# الحركة العلمية الدينية الحوزوية
# في كربلاء المقدسة
# (١١٥٠-١٢١٢هـ / ١٧٣٧-١٧٩٧م)

م . م . انتظار عبد الرزاق عبد محي

**المقدمة**

تعد مدينة النجف الأشرف مركزاً لدراسة العلوم الدينية ، من فقه وأصول وتفسير، وما يتعلق بها من علوم تختص باللغة العربية وآدابها ، إلا انه مرت هذه المدرسة الدينية الحوزوية بأحقاب زمنية ضمرت فيها الحركة العلمية بسبب عوامل داخلية وخارجية ، فانتقلت الحركة العلمية من مدينة النجف الاشرف إلى كربلاء المقدسة . من أواخر القرن الحادي عشر الهجري ، واستمرت الحركة العلمية الدينية الحوزوية قرابة سبعين سنة ، وعدت هذه الحقبة من انشط الحقبات الزمنية في تاريخ الأصول، مما حفزنا بصورة كبيرة إلى كتابة بحثنا الموسوم انتقال الحركة العلمية الدينية الحوزوية من النجف إلى كربلاء المقدسة ( ١١٥٠ هـ /١٧٣٧ م – ١٢١٢ هـ / ١٧٩٧ م ).

تطرق البحث إلى مراحل الحركة العلمية الدينية الحوزوية في النجف الاشرف حتى القرن الحادي عشر الهجري – القرن الثامن عشر الميلادي ، والى دور النجف في قيادة الحركة الدينية الحوزوية على الرغم من انتقال الدراسة الحوزوية بين فترة واخرى ، إلى تناول العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة في انتقال الحركة العلمية الدينية الحوزوية من النجف إلى كربلاء المقدسة خلال القرن الحادي عشر الهجري – القرن الثامن عشر الميلادي ، فقد ظهر من بين ثناياه فقيهان من أعظم فقهاء الإمامية في العصور المتأخرة ، وهما الشيخ يوسف البحراني والشيخ الوحيد البهبهاني ، ومن خلال هذين العلمين افتتحت عصراً جديداً في تاريخ العلم ، والتي أكسبت الفكر العلمي أفاقاً جديدة في الكيان العلمي الكربلائي كان له صدى حافلاً بالإكبار والتقدير.

**مراحل الحركة العلمية الدينية الحوزية في النجف الاشرف حتى القرن الحادي عشر الهجري – القرن الثامن عشر الميلادي:**

تعد مدينة النجف الأشرف مركزاً لدراسة العلوم الدينية ، من فقه وأصول وتفسير وما يتعلق بها من علوم تختص باللغة العربية وآدابها ، منذ أن حل بها الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المعروف بـ ( شيخ الطائفة) في حوالي منتصف القرن الخامس الهجري مهاجراً إليها من بغداد[١] . وقد عزز وجود الشيخ الطوسي في النجف ، من مكانتها العلمية ، فوفد عليها العلماء وطلبة العلوم الدينية من مختلف الأماكن وأصبحت بفضله وطلبته وحوزته العلمية أهم الحواضر العلمية عند المسلمين الشيعة .

استمرت مدرسة النجف في قيادة الحركة العلمية والفكرية حتى مطلع القرن السابع الهجري – مطلع القرن الثالث عشر الميلادي ، حينما أخذت مدينة الحلة آنذاك موقع الصدارة وأصبحت مركزاً للعلم والعلماء بدلاً من النجف ، ثم استعادت النجف صدارتها بعد ثلاثة قرون تقريباً ، وذلك منذ أواخر القرن التاسع الهجري – أواخر القرن[٢] الخامس عشر الميلادي . وحينما احتل الصفويون النجف – وبغداد في سنة ١٥٠٨ م كانت الحركة العلمية قد عادت لتزدهر مرة أخرى في هذه المدينة ، وبذلك يكون النصف الأخير من القرن العاشر الهجري هو العهد الذي استعادت فيه النجف مركزها العلمي ، بعد أن فازت الحلة بزعامة المركز العلمي مدة ثلاثة قرون . إن السبب في عودة الحركة العلمية إلى النجف يكمن في عامل توفر المياه والأمن فيها الذي كان سبباً في عودة الحياة العلمية لجامعة النجف بعد أن رحلت عنها ثلاثة قرون بالإضافة إلى ذلك فان الدافع الرئيس لبعث الحياة الفكرية أو تنشيطها يعود إلى

العامل السياسي والطائفي الذي دفع إلى بعث الحركة العلمية في النجف ، بعد أن تراجعت في الحلة ، إلا أن ذلك لم يستمر طويلاً ذلك أن الصفويين شجعوا على هجرة العلماء وطلبة العلوم الدينية من النجف وجبل عامل في لبنان إلى عاصمتهم أصفهان ، لاسيما في عهد الشاه عباس الأول سنة ( ١٥٨٧ – ١٦٢٨م) ، التي أصبحت أصفهان خلاله مركزاً لـ ( الحوزة العلمية ) للمسلمين الشيعة وجامعة دراساتهم الدينية الأول .

وباحتلال الغزاة الأفغان لمدينة أصفهان عاصمة الدولة الصفوية في سنة١٧٢٢ م ، تراجع مركز أصفهان العلمي ، وبدأ العلماء والأسر العلمية هجرة معاكسة منها باتجاه العراق بعد تلك السنة نحو مدينتي كربلاء والنجف .

تعد أهم مدارس القرن العاشر الهجري مدرسة الشهيد الثاني زين الدين الجبعي (٦) (ت٩٦٥هـ) الذي كان ملما بأفكار المدارس الفقهية الأصولية السنية الأربعة من خلال رحلاته وأسفاره إلى الشام ومصر والحجاز والقسطنطينية والعراق إضافة إلى موطنه في جبل عامل واهم كتبه " الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية " وهو شرح مزجي استدلالي يعرض فيه آراءه الفقهية على ضوء القواعد المشتركة في الأصول ، وكتاب " تمهيد القواعد الأصولية والعربية " ، وهو يضم قسمين الأول : يتناول مائة قاعدة أصولية وما يتفرع عليها من الأحكام . والثاني : يتناول مائة قاعدة من القواعد العربية ، يليها فهرس مبسط لتسهيل استخراج المطالب من الكتاب .

بالإضافة إلى ذلك فان من أعمدة مدرسة القرن الحادي عشر الهجري ، ابن الشهيد الثاني ، الحسن بن زين الدين (ت١٠١١هـ) وكتابه المعروف بـ" معالم الدين وملاذ المجتهدين " ، والشيخ البهائي ، بهاء الدين العاملي (ت١٠٣١هـ) وكتابه " زبدة الأصول " .

ولاشك إن هذا القرن أنتج فقهاء عظاما كتبوا في علمي الأصول والفقه الاستدلالي منهم : عبد الله التوني (ت١٠٧١هـ) الذي كتب " الوافية في الأصول"، وحسين الخونساري (ت١٠٩٨هـ) الذي كتب كتاب " مشارق الشموس في شرح الدروس " وهو كتاب فقهي استدلالي ، ومحمد بن الحسن الشيرواني (ت١٠٩٨هـ) الذي كتب " حاشية على المعالم في الأصول " ، فقد أبدع الفاضل التوني في كتابه " الوافية " في تقسيم علم الأصول إلى قسمين ، على خلاف ما كان يؤمن به معاصروه . الأول : مباحث الألفاظ ، والثاني : المباحث العقلية ، وهو التقسيم المعمول به حتى عصرنا الحاضر .

وقد نحى السيد الخونساري (ت١٠٩٨هـ) في كتابه " مشارق الشموس في شرح الدروس " منحا عقلياً واضحاً ، بحيث أضاف إلى علم الأصول دقة عقلية وطابعا فلسفياً كان له اثر كبير على التركيبة الثقافية لعلماء الأصول الذين جاءوا من بعده وخصوصاً في القرن الثالث عشر الهجري .

أما القرن الثاني عشر الهجري فقد شهد ركودا في النشاط الأصولي وحركة الإبداع في النجف الاشرف بسبب التأثيرات الفكرية التي تركتها الحركة الإخبارية على مجمل النشاط العلمي للطائفة .

ورغم هذا كله فالجامعة النجفية استمرت في أداء رسالتها ، حتى أواخر القرن الحادي عشر للهجرة فقد قلت الهجرة إليها ، ووفود الطلاب ، وما أن طل القرن الثاني عشر الهجري حتى بدت مظاهر الضمور، ثم ما كادت تمر عليها فترة حتى انتقلت الحركة العلمية الدينية الحوزوية إلى كربلاء .

**العوامل المؤثرة في انتقال الحركة العلمية الدينية الحوزوية من النجف إلى كربلاء خلال القرن الثاني عشر الهجري:**

أهم معالم الحركة العلمية في حوزة النجف الاشرف هي تشييد المدارس الدينية ، وتجدد نشاط حركة التأليف والكتابة ، وظهور علماء كبار لامعين من أعلام الشيعة الامامية .

لو حاولنا تقصى الأسباب التي دعت لهذا الانتقال في الدراسة الدينية الحوزوية من النجف إلى كربلاء ، نرى أن بعض المصادر تعزوها إلى أسباب خارجية ، وبعض المصادر ترجعها إلى ثلاثة أسباب داخلية ، الخارجية هي تصادم المملكتين الصفوية والعثمانية ، والصراع الدموي ، وخاصة في العراق مما ترك الناس في انكماش شديد عن الهجرة إلى العراق . والثاني هو ضغط الدولة العثمانية على العلماء ورجال الدين بعد استيلائهم على العراق ، على العكس مما كان عليه الصفويين من تقدير العلم واحترام رجاله .

اما الأسباب الداخلية فأبرزها ما أصاب النجفيين من الوباء الذي انتشر آنذاك . والأذى الذي أصابهم بسبب حادثة المشعشعين[٩] ، وهجومهم على النجف ، وانتقال زعيم الحركة العلمية الشيخ احمد بن فهد الحلي إلى كربلاء. هذه العوامل المتعددة الخارجية منها والداخلية هي التي سببت انتقال المركز العلمي إلى كربلاء، ورغم هذا كله فان النجف لم تنعدم فيها الحركة العلمية، وإنما بقيت تواكب حركتها رغم أن الزعامة العلمية قد انتقلت إلى كربلاء.

**الحركة العلمية الدينية في كربلاء (١١٨٠هـ /١٧٠٦م – ١٢٠٥هـ /١٧٩٠م):**

سارت الحركة العلمية في كربلاء سيراً حثيثاً ، وحققت حوزتها العلمية فتوحات علمية على يد العلماء والفقهاء والكبار الذين تعاقبوا على التدريس والإفادة فيها.

ولم تنقطع حركة العلم في هذه الحوزة المباركة بفقدان مدرسة مدرسها الأول السيد نصر الله الحائري ، إذ واصل تلامذته مسيرة أستاذهم العلمية ، إلا إننا لم نعثر على علماء لهم شهرتهم العلمية بعد عصر الحائري ، حتى حل في كربلاء الشيخ يوسف البحراني ، ثم حل فيها الأستاذ الوحيد البهبهاني ، وهما من كبار الفقهاء ومن جهابذة الفقه والأصول .

(١) يعد الشيخ يوسف بن احمد آل عصفور الدرازي البحراني (ت١١٨٦هـ) صاحب كتاب " الحدائق الناظرة " وهو من اشهر كتبه يقع في ٢٥ مجلد، وايضاً " الفوائد النجفية " و" لؤلؤة البحرين " . بلغت رسائله وكتبه (٤٥) كتاباً ورسالة وهو ابرز العلماء الذين اتخذوا من كربلاء عام ١١٦٩ هـ – ١٧٥٥ موطناً لهم ، حيث أفاض على طلابها من علمه وفضله ، وأصبحت حوزة كربلاء في عصره تشد لها رحال أهل الفضل وعشاق العلم .

تبنى الشيخ يوسف البحراني الاتجاه الإخباري في طريقة استنباط الحكم الشرعي ، وكانت طريقته الإخبارية هي الطريقة السائدة المعروفة في أوساط المدارس الفقهية للشيعة الامامية ، فالإخبارية تقول بمنع الاجتهاد في الأحكام الشرعية ، وتعمل بالأخبار الواردة عن النبي (ص) وعن أهل بيته ، وترى إن ما في كتب الأخبار المعروفة الأربعة المشار إليها : الكافي للكليني ، ومن لا يحضره الفقيه – للشيخ الصدوق ، والتهذيب والاستبصار – للشيخ الطوسي . وكل هذه الكتب مطبوعة . قطعي السند ، أو موثوق بصدوره ، فلا حاجة إلى البحث عن سندها ، كما ترى عدم الحاجة إلى تعلم أصول الفقه ، وتسقط من أدلته دليل الإجماع ، ودليل العقل ، وتقتصر على القران ، والخبر ، فلذلك عرفت بالإخبارية أو الإخباريين ، وترى جواز تقليد الفقيه الميت ابتداءاً خلافاً للأصولية وغيرها من الفوارق الثابتة بينهما .

ونشط الشيخ يوسف البحراني في كربلاء ، وواصل عمله العلمي على صعيدي التأليف والتدريس ، بالإضافة إلى الزعامة الدينية التي انفرد بها في هذه المدينة المقدسة[١٤]، وتخرج على يده خلال هذه المدة عدد من كبار الفقهاء أمثال أبي علي الحائري المازندراني ، مؤلف كتاب (( منتهى المقال )) في علم الرجال ، والمحقق القمي الميرزا أبو القاسم[١٦] ، صاحب (( القوانين)) في علم الأصول ، والشيخ حسين محمد بن حسين ، مؤلف (( عيون الحقائق الناظرة في تنقمة الحدائق[١٧] الناضرة )) والسيد علي الحائري ، صاحب (( رياض المسائل )) ، والسيد مهدي بحر العلوم ، الفقيه الشهير صاحب (( الفوائد الرجالية )).

وقد برز إنتاج الشيخ يوسف البحراني الفقهي ، والذي ظهر في كتاب " الحدائق الناظرة " الذي يقع في عدة ( مجلدات ) وطبع عدة طبعات ، فقد كانت الحركة العلمية في كربلاء قد نضجت ، وتجلى هذا النضج والتعمق في إنتاج الشيخ يوسف البحراني ، وفي مدرسة الأستاذ الوحيد البهابهاني الأصولية من بعده .

**عصر الكمال العلمي للحركة العلمية الدينية الحوزية في عهد الشيخ الوحيد البهبهاني (١١٨٠ هـ /١٧٠٦ م ــ ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م ):**

انتعشت الحركة العلمية في كربلاء بفضل عدد من العلماء وبرز الشيخ الوحيد البهبهاني من بينهم ، الذي رسخ قواعد الاتجاه الأصولي للحركة العلمية الحوزوية[١٨] ، وجعل من مدينة كربلاء مركزاً أولاً ومتقدماً للدراسات الحوزوية ، لذلك دعي عصره بـ (عصر الكمال العلمي ) بما قدمته مدرسته من جهود متظافرة في الميدانيين الأصولي والفقهي .

وقد حصل الشيخ البهبهاني على لقب (مجدد) الفقه الاثني عشري[١٩] ، لان عصره أصبح فاصلاً لعصر جديد من عصور مدرسة الاجتهاد ، إذ نقل الحركة العلمية الحوزوية باتجاه منطلق جديد قائم على الأصولية التي لم تكن

مألوفة حينها ، وأصبحت ( مدينة كربلاء ) بفضل وجود هذا العلم وفي عصره عاصمة العواصم العلمية التي ضاهت مراكز العلم الشيعية الأخرى وبقيت محافظة على مركزها العلمي قرابة قرن من الزمن ، يعد الدور الايجابي الذي قامت به مدرسة الوحيد البهبهاني هو عامل رد فعل الذي أوجدته الحركة الإخبارية ، وبخاصة حين جمعها مكان واحد ككربلاء بالحوزة الأصولية ، العامل الذي يؤدي إلى شدة الاحتكاك وتضاعف رد الفعل ، والحاجة إلى وضع موسوعات جديدة في الحديث منها الوسائل والوافي والبحار وواصل النشاط الفكري مستفيد من تلك الموسوعات في عمليات الاستنباط . وظهور الاتجاه الفلسفي فقد وضع بذوره الأساسية وزود الفكر العلمي وفتح مجالاً جديداً للأفاق وكانت مدرسة البهبهاني هي الوارثة لهذا الاتجاه .

وقد انصبت جهود الوحيد البهبهاني في حوزة كربلاء على محورين ، الأول، تربية نخبة من الفقهاء الأصوليين ليحافظوا على خط زعامة المرجعية من بعده ، والثاني ، تصديه لشن حملة عنيفة على الاتجاه الإخباري ، بنقده اللاذع لأهم شبهاتهم .

وكيفما كانت الأسباب والدواعي في نقل الحركة العلمية إلى كربلاء من عام (١١٥٠ هـ- ١٧٣٧ م – ١٢١٢هـ -١٧٩٧ م ) فقد استطاع الوحيد البهبهاني في كربلاء من التصدي لأفكار الحركة الإخبارية ، خصوصاً وان تسلحه بالعلوم العقلية كان قد أعده إعداداً جيداً للدخول في صراع مكشوف مع رموز تلك المرحلة ، حتى تضائل الاتجاه الإخباري وقد قامت هذه المدرسة بالإضافة إلى ذلك بتنمية الفكر العلمي ، والارتفاع بعلم الأصول إلى مستوى أعلى ، حتى أن هذه المدرسة تعد حدً فاصلاً بين عصرين من تاريخ الفكر العلمي في الفقه والأصول ، وفتح مجالاً جديداً للإبداع ، وكانت مدرسة

البهبهاني قد نشأت على مقربة من المركز الرئيسي للحوزة – وهو النجف – فكان قربها المكاني هذا من المركز سبباً لاستمرارها ومواصلة جهودها عبر طبقات متعاقبة من الأساتذة والتلامذة ، الأمر الذي جعل بامكانها أن تضاعف خبرتها باستمرار، وتضيف خبرة طبقة[٢٣] من رجالاتها إلى خبرة الطبقة التي سبقتها ، حتى استطاعت أن تقفز قفزة كبيرة وتعطيه ملامح عصر جديدة .

**الخاتمـــــة**

نلاحظ مما تقدم ، أن الحركة العلمية للدراسة الدينية الحوزوية في كربلاء المقدسة سارت سيراً حثيثاً ، حققت حوزتها العلمية فتوحات علمية على يد العلماء والفقهاء الكبار الذين تعاقبوا على التدريس والإفادة فيها . ولم تنقطع هذه الحركة العلمية وبقيت تواكب التطور على يد علمين من أعلامها ، وهما من كبار الفقهاء ومن جهابذة الفقه والأصول ، هما الشيخ يوسف البحراني والشيخ الوحيد البهبهاني ، وبهذين العلمين الفذين اللامعين ، دخلت حوزة كربلاء دور( التوسع والازدهار والكمال العلمي ) ، بل إنها أصبحت الحوزة الرئيسة للشيعة خلال هذه الحقبة الزمنية بعد أن كانت حوزة النجف الاشرف هي الحوزة الرئيسة عند الشيعة آنذاك .

بالإضافة إلى ذلك فان الدور الايجابي الذي قامت به مدرسة الوحيد البهبهاني ، افتتحت عصراً جديداً في تاريخ العلم متأثرة بعدة عوامل ، منها ، رد الفعل الذي أوجدته الحركة الإخبارية ، ونجاحه حين جمعها مكان واحد كربلاء بالحوزة الأصولية ، الأمر الذي يؤدي بطبيعته إلى شدة الاحتكاك وتضاعف رد الفعل . أن الحاجة إلى وضع موسوعات جديدة في الحديث كانت قد شجعت ولم يبق بعد وضع الوسائل ، والوافي ، والبحار إلا أن يواصل العلم نشاطه الفكري مستفيداً من تلك الموسوعات في عملية الاستنباط .

ومن الجدير بالذكر ، أن الجامعة االنجفية استمرت في أداء رسالتها حتى أواخر القرن الحادي عشر الهجري ، ثم انتقلت الحركة العلمية إلى كربلاء ، بالرغم من هذا كله فان النجف لم تفقد فيها الحركة العلمية ، وإنما بقيت تواكب حركتها رغم الزعامة العلمية التي انتقلت إلى كربلاء.

**الهوامش :**

١. الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن علي الحسن الطوسي ، شيخ الامامية من رجال العلم وجهابذته ، شيخ الفقه والتفسير والحديث والرجال . ولد عام ٣٨٥ هـ – ٩٩٥ م ، كان تلميذ الشيخ المفيد والسيد مرتضى . انتقل إلى النجف بعد سيطرة السلاجقة على الحكم في بغداد ، وأسس الحوزة العلمية الدينية فيها . واختارها مقراً له فأصبحت المركز العلمي الأول منذ عام ٤٤٩ هـ – ١٠٥٧ م . وهو من اشهر علماء وفقهاء المسلمين الشيعة الإمامية . توفي عام ٤٦٠ هـ – ١٠٦٧م . للمزيد ينظر : حسن عيسى الحكيم ، الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن ٣٥٨ – ٤٦٠ هـ مطبعة الآداب ، النجف ١٩٧٥ م ، ص ٥– ٢٠ ؛ محمد حسن آل الطلقاني ((شيخ الطائفة الطوسي )) ، النشاط الثقافي ( مجلة ) ، العدد ٦ ، السنة الأولى ، ٢٠ ذي الحجة ١٣٧٧ هـ – ٨ تموز ١٩٥٨ م ص ٣٤٧.

٢. محمد مفيد آل ياسين ، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري ط١ ، إثراء للنشر والتوزيع ، الأردن ٢٠١٠ ، ص ١٧٠ – ١٧٣.

٣. آمال حسين علوان خوير ،مدرسة النجف وجهودها في الحديث وعلومه في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين ، الطبعة الأولى ، العتبة العلوية المقدسة، النجف ٢٠١١، ص٣٦ .

٤. محمد مفيد آل ياسين ، المصدر السابق ، ص ١٧٢ – ١٧٣ ؛ يوسف الشمري، الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري ، ط ١ ، دار التراث النجف الاشرف ١٤٣٤ هـ – ص٢٥؛ محمد رضا شمس الدين، حديث الجامعة النجفية تاريخ وتحليل ، المطبعة العلمية ،النجف ١٩٥٣، ص ٢٥.

٥. جميل موسى النجار ، النجف الاشرف ، مشاهد وحوادث ومواقف سياسية ، ج ١ من موسوعة تاريخ النجف الأشرف السياسي الحديث المعاصر ، مركز النجف الأشرف للتأليف والنشر ، النجف الاشرف ٢٠١٢ ، ص٢١ ؛ جميل موسى النجار ، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩ – ١٩١٨، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ٢٠٠٢ ، ص٢٠.

٦. محمد بحر العلوم ، الدراسة وتاريخها في النجف ، بحث ضمن موسوعة العتبات المقدسة ، ج٢ ، قسم النجف ، دار التعارف ، بغداد ١٩٦٦ ، ص١٨ ؛ انتظار عبد الرزاق عبد محي العبد العال ، جامعة النجف الدينية ١٩٦٢ – ٢٠٠٣ م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٥ ، ص٣٩.

٧. البيان ( مجلة ) ، ((الدراسة في النجف )) ، النسخة الثانية ، ص ٧٣٢ .

٨. علي البهادلي ، الحركة الإصلاحية في الحوزة العلمية ، بحث ضمن موسوعة النجف الاشرف ، ج٩ ، دار الأضواء ، بيروت ،١٩٩٦ ، ص١٠٠.

٩. اعتزم المولى علي بن محمد المشعشع في سنة ٨٥٨ هـ ، جعل العراق في حيرة وانتزعه من يد المغول فهاجم واسطاً وقاومه أهلها ثم احتلوها، وبعد

أن تم له ذلك وصل إلى الحلة حيث قتل رجالها،واحرق المدينة ، ونقل أموالها إلى البصرة ثم وصل إلى المشهد الغروي والحائري ، تقول الرواية إنهم فتحوا له الأبواب ودخل فأخذ ما تبقى من القناديل والسيوف ، ورونق المشاهد جميعها من الطوس والاعقاب الفضية والستورة والزوالي ، وغير ذلك ، ودخل بالفرس إلى داخل الضريح وأمر بكسر الصندوق وإحراقه ، واحرق وقتل أهل المشهدين من السادات وغيرهم ببيوتهم . ينظر: جعفر الشيخ آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ج١، دار الأضواء ، بيروت، ٢٠١٢، ص ٣٢١-٣٢٢.

١٠. عدنان فرحان آل قاسم ، تطور حركة الاجتهاد عند الشيعة الإمامية ، دار السلام ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص ٣٨٨ – ٣٨٩ ؛ صلاح مهدي علي الفضلي، المرجعية الدينية ودورها الوطني في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٩٠٠-٢٠٠٢ ، بغداد ٢٠١٠ ،ص ٩٩.

١١. يوسف بن احمد بن إبراهيم بن احمد بن صالح بن احمد بن عصفور الدرازي البحراني ، ولد في قرية ماحوز عام ١١٠٦هـ ، هاجر إلى القطيف ثم إلى إيران واستقر فترة في شيراز عالماً وإماماً ومؤلفاً ثم هاجر إلى قرية فسا لشدة الاضطرابات وبدا هناك بتأليف موسوعته الأشهر" الحدائق الناظرة " وبعد الهجوم على المنطقة وعلى بيته وسرقة كتبه ومؤلفاته هاجر اصطهبانات، ثم إلى كربلاء عام ١١٦٩. توفي سنة ١١٨٦هـ . ينظر : يوسف البحراني ، الحدائق الناظرة في أحكام العترة الطاهرة ، ج١، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٤٣٠، ص ب ؛ عبد العزيز الطباطبائي ، مقدمة الحدائق الناظرة . يوسف البحراني ، مقدمة الحقائق الناظرة لعبد العزيز الطباطبائي

١٢. جعفر الدجيلي ، موسوعة النجف الاشرف ، ج٧، بيروت ، ١٩٩٦، ص١٠٦.

١٣. الشيخ أبو علي : محمد بن إسماعيل بن عبد الجبار المازندراني المعروف بأبي علي الحائري ، ولد في كربلاء سنة ١١٥٩ هـ – ١٧٤٦ م ، تتلمذ على السيد محمد مهدي بحر العلوم والشيخ يوسف البحراني والشيخ الوحيد البهبهاني وآخرون ، له عدة مؤلفات ، توفي سنة ١٢١٦ هـ – ١٧٠١ م . ينظر محسن الأمين ، أعيان الشيعة ، تحقيق حسن الأمين ، ج٣ ، ص٤٠.

١٤. أبو القاسم القمي : هو محمد بن حسن بن نظر علي الكيلاني الشفتي القمي المشهور بالميرزا القمي ، ولد في إيران سنة ١١٥٣ هـ – ١٧٤٠ م ، انتقل إلى خوانسارا، ثم هاجر إلى العراق واستقر في كربلاء ، له عدة مؤلفات، توفي سنة ١٢٣١ هـ في قم ودفن فيها . ينظر : محسن الأمين ، المصدر نفسه ، ج٧ ، ص٨٩ .

١٥. الشيخ حسين بن محمد بن احمد آل عصفور الدرازي البحراني ، من كبار أعلام المدرسة الإخبارية ، له إجازات عن أبيه وعن صاحب الحدائق ، له عدة مؤلفات ، توفي في سنة ١٢١٦ هـ – ١٨٠١ م . للمزيد ينظر : آغابزرك الطهراني ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، دار الأضواء ، بيروت ٢٠١٢ ، ص١٣٥.

١٦. السيد علي بن محمد بن أبي المعالي الصغير الكبير الطبطبائي ولد في الكاظمية سنة ١١٦١ هـ – ١٧٤٨ م ،من أساتذته الشيخ يوسف البحراني وخاله الشيخ الوحيد البهبهاني ، له عدة مؤلفات ، توفي سنة ١٢٣١ هـ– ١٨١٥ م ودفن في كربلاء . ينظر : عباس القمي ، هدية الأحباب في

ذكر المعروفين بالكنى والألقاب والأنساب ، ترجمة هاشم الصالحي ، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي ، قم إيران ، د ت س ٢٣٩-٢٤٠ .

١٧. السيد محمد مهدي بن مرتضى بن محمد بن عبد الكريم ، ولد في كربلاء عام ١١٥٥هـ - ١٧٤٢ م ،اتخذ العلوم على يد والده ، ثم درس عند الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق ، ويعد من ابرز الفقهاء وأشهرهم فقد اخذ عليه جهابذة عصره ، توفي سنة ١٢١٢ هـ - ١٧٩٧ م . ينظر : علي الخاقاني ، شعراء الغري ، ج١٢ ، المطبعة الحيدرية ، النجف، ١٩٥٦ ، ص١٣٣-١٦٢ .

١٨. جعفر الدجيلي ، موسوعة النجف الاشرف ، ج٧ ، دار الأضواء ، بيروت ١٩٩٦ ، ص ٢٣٦-٢٣٧؛محمد الغروي ، الحوزة العلمية في النجف الاشرف ، ط١ ، دار الأضواء ، بيروت ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ ، ص ٨٥.؛ محمد مهدي الاصفي ، مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، ١٩٦٤،ص٦٧.

١٩. عدنان فرحان آل قاسم ، تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الامامية ، الجزء الرابع ( تاريخ حوزة سامراء والحلة وكربلاء ) ، دار السلام ، بيروت ، ٢٠١٦ ، ص٢٤٢ - ٢٤٥ ؛ محمد تقي آل الفقيه العاملي، جامعة النجف في عصرها الحاضر ، ط١ ، صور ، د ت ، ص٥٠؛ منذر جواد مرزة ، حركة الإصلاح في الحوزة العلمية خلال القرن الرابع عشر الهجري ، بحث ضمن مدرسة النجف ودورها في إثراء المعارف الإسلامية ، دار الضياء ، النجف ٢٠٠٦ ، ص٥٣.

٢٠. عدنان فرحان آ ل قاسم ، تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية ، المصدر السابق ، ص ٢٤٤؛ قاسم مهدي حمزة الموسوي ، آية الله

العظمى الشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر دراسة لأثر المرجعية الدينية النجفية الفكرية والاجتماعية والسياسية في العراق والعالم الإسلامي ، ط١ ، بغداد ، ص٥٢ .

٢١. الشيخ محمد باقر بن محمد الأصفهاني البهبهاني الشهير بالأستاذ الكبير وبالوحيد ، ولد في أصفهان سنة ١١٨٠ هـ - ١٧٠٦ م ونشأ بها ، ثم انتقل إلى بهبهان مع والده ثم هاجر إلى كربلاء وحضر على كبار علمائها وشهد له علماء عصره بالتفوق . توفي في كربلاء سنة ١٢٠٥ هـ ١٧٩٠ م . ينظر: آغا بزرك الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة ( أ - ج ) ج١٠ ، دار أحياء التراث العربي ، النجف ٢٠٠٩ ، ص ١٧١ -١٧٢ .

٢٢. محمد بحر العلوم ، المصدر السابق،ص٧٧؛ احمد عبد الهادي سعدون ، المرجعية الدينية دراسة في فكرها السياسي ومواقفها السياسية في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ٨٥ ؛ علاء عزيز كريم ، موقف الحوزة العلمية في النجف الاشرف من التطورات السياسية في العراق ١٩٢١ - ١٩٢٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٧، ص ٧٥.

٢٣. المصدر نفسه ، ص٧٤.

## قائمة المصادر :

### أ-الكتب العربية والمعربة :


ـ آغابزرك الطهراني ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ظظظظن دار الأضواء ، بيروت ، ٢٠١٢ .

ـ -------- ، طبقات أعلام الشيعة الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة ( أ-ج ) ، ج١٠، دار أحياء التراث العربي ، النجف ، ٢٠٠٩.

- آمال حسين علوان خوير ، مدرسة النجف الاشرف وجهودها في الحديث وعلومه في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، ط١ ، العتبة العلوية المقدسة ، النجف ٢٠١١.

ـ جميل موسى النجار ، النجف مشاهد وحوادث ومواقف سياسية ، ج١ من موسوعة تاريخ النجف الاشرف السياسي الحديث والمعاصر ، مركز النجف الاشرف للتأليف والنشر ، النجف الأشرف ، ٢٠١٢.

. ------- ، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩- ١٩١٨ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ٢٠٠٢.

. جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها ، ج١ ، دار الأضواء ، بيروت ،٢٠١٢.

ـ جعفر الدجيلي ، موسوعة النجف الاشرف ، ٧ ، دار الأضواء ، بيروت ، ١٩٩٦ .

ـ حسن عيسى الحكيم ، الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن ٣٨٥ – ٤٦٠ هـ ، مطبعة الآداب ، النجف ، ١٩٧٥.

- صلاح مهدي علي الفضلي ، المرجعية الدينية ودورها الوطني في تاريخ العراق في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٩٠٠- ٢٠٠٢، بغداد ٢٠١٠.

. عباس القمي ، هدية الأحباب في ذكر المعروفين بالكنى والألقاب والأنساب ، ترجمة هاشم الصالحي ، تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي، ط١ ، مطبعة النشر الإسلامي ، قم إيران ، د. ت.

. عدنان فرحان آل قاسم ، تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الإمامية ( تاريخ حوزة سامراء الحلة كربلاء ) ، ج٤ ،دار السلام ، بيروت ، ٢٠١٦.

ـ -------- ، تطور حركة الاجتهاد عند الشيعة الإمامية ، دار السلام، بيروت ، ٢٠١٢.

– علي البهادلي ، الحركة الإصلاحية في الحوزة العلمية ، بحث ضمن موسوعة النجف الاشرف ، ج ٩ ، دار الأضواء، بيروت ، ١٩٩٦.

ـ علي الخاقاني ، شعراء الغري ، ج١٢ ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٥٦.

- فريمان جرنفيل ، التقويمان الهجري والميلادي ، ترجمة : حسام الدين الالوسي ، ط ٢، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٦٨ .

. محسن الامين ، اعياد الشيعة ، تحقيق : حسن الامين ، ج ٣و٧ و١٠ ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٠.

. محمد بحر العلوم ، الدراسة الدينية وتاريخها في النجف ،بحث ضمن موسوعة العتبات المقدسة ، ج٢ ، قسم النجف ، دار التعارف ، بغداد ، ١٩٦٦ .

- محمد تقي آل فقيه العاملي ، جامعة النجف في عصرها الحاضر ، ط١ ، صور ، د ت .

- محمد رضا شمس الدين ، حديث الجامعة النجفية تاريخ وتحليل ،المطبعة العلمية ، النجف ١٩٥٣.

- محمد الغروي ، الحوزة العلمية في النجف الاشرف ، ط١ ، دار الأضواء ، بيروت ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

- محمد مهدي الاصفي ، مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها ، مطبعة النعمان النجف الاشرف ١٩٦٤ .

- منذر جواد مرزة ، حركة الإصلاح في الحوزة العلمية خلال القرن الرابع عشر الهجري ، بحث ضمن مدرسة النجف ودورها في إثراء المعارف الإسلامية ، دار الضياء ، النجف ٢٠٠٦ .

- محمد مفيد آل ياسين ، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري ، ط١، إثراء للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠١٠ .

- يوسف الشمري ، الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري ط١ ، دار التراث ، النجف الأشرف ، ١٤٣٤ هـ .

**الرسائل والاطاريح الجامعية :**

- احمد عبد الهادي سعدون ، المرجعية الدينية دراسة في فكرها السياسي ومواقفها السياسية في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧.

- علاء عزيز كريم ، موقف الحوزة العلمية في النجف الاشرف من التطورات السياسية في العراق ١٩٢١ -١٩٢٤، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٧.

**الدوريات:**

- البيان ( مجلة ) (( الدراسة في النجف )) ، السنة الثانية .

. محمد حسن أل الطالقاني ، (شيخ الطائفة الطوسي )) النشاط الثقافي ( مجلة ) العدد ٦ ، السنة الأولى ٢٠ ذي الحجة ، ١٣٧٧ هـ - ٨ تموز ١٩٥٨.